

الفيلق الخامس تجيش المدنيين هل ينقذ الجيش المترهل؟



تقرير

تحليلي



جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة مستقلة متخصصة
في إصدار المعلومات وعمل
الدراسات، والأبحاث المتعلقة
بالشأن السياسي، الاجتماعي،
الاقتصادي، والقانوني في منطقة
الشرق الأوسط، والمتعلقة
بالشأن السوري بخاصة، بحيث
يمد جسوراً للمسؤولين وصناع
القرار في كافة تخصصات
الدولة، وقطاعات التنمية،
لمساعدتهم في اتخاذ القرارات
المتوازنة المتعلقة بقضايا
المنطقة، وذلك بتزويدهم
بالمعطيات والتقارير العلمية
الواقعية الدقيقة.

جميع الحقوق محفوظة
لمركز جسور للدراسات
© 2016

تركيباً - غازي عنتاب

info@jusoor.co
www.jusoor.co

المحتويات

- تمهيد.....3
- تشكيل الفيلق الخامس.....3
- الدعوة والترويج.....4
- دواعي التشكيل.....5
- من يقف وراء تشكيل الفيلق؟.....6
- الملاحق.....8
- الملحق رقم (1): كتاب محافظ اللاذقية إلى الجهات العامة في المحافظة.....8
- الملحق رقم (2): كتاب وزارة الأوقاف إلى الأئمة والخطباء في ريف دمشق.....9
- الملحق رقم (3): الرسائل النصية لترويج الفيلق.....10

تمهيد

بعد ثمانية أيام من تنفيذ أول ضربة روسية في سورية، تم الإعلان عن تشكيل "الفيلق الرابع-اقتحام". وجرى الاعتماد في تأسيسه على "قوات النخبة" في الجيش التي تجيد مهارات حرب العصابات وقتال الشوارع. وتم حصر عملياته لاحقاً في ريف حماة الغربي وحمص الغربي باتجاه سهل الغاب.

وشهدت الأشهر اللاحقة لتأسيس "الفيلق الرابع - اقتحام" تعاظماً لدوره على حساب دور ميليشيا الدفاع الوطني، والتي تم تأسيسها في عام 2012 بإشراف إيراني، وشابهت في هيكلها وطريقة عملها ميليشيات الحشد الشعبي التي أشرف الحرس الثوري الإيراني على تشكيلها في العراق. ويُعتقد أن الجنرال حسين همداني، والذي قُتل في 9 تشرين الأول/ أكتوبر 2015 قرب حلب، هو من أشرف على تأسيس وعمل ميليشيا الدفاع الوطني⁽¹⁾.

ساعد إنشاء "الفيلق الرابع - اقتحام" على توحيد القيادة العسكرية للقوات المتمركزة في المنطقة الوسطى، بما زاد من فاعلية العمليات الجوية التي تقوم بها روسيا، حيث أصبحت القوات البرية أكثر انضباطاً تحت أمره المؤسسة العسكرية، لا سيما وأن التدخل العسكري الروسي جاء بعد إنهاك هذه المؤسسة وما ترتب على ذلك من تهديد لهيكلها التنظيمي.

وبعد مرور 14 أشهر على تأسيس الفيلق الرابع، جاء تأسيس الفيلق الخامس، المختلف من حيث الشكل، والمجهول من حيث المهام، ليوسّع فيالق الجيش السوري، ويترك عدداً من الأسئلة التي سيحاول هذا التقرير الإجابة عليها.

تشكيل الفيلق الخامس

أذاعت القيادة العامة لجيش النظام السوري في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، بياناً مصوراً أعلنت فيه عن تشكيل (الفيلق الخامس)، للعمل إلى جانب "باقي تشكيلات القوات المسلحة والقوات الرديفة والحليفة لإعادة الأمن والاستقرار إلى كامل الأراضي السورية.

ودعى البيان "جميع المواطنين الراغبين بالمشاركة في إنجاز الانتصار النهائي على الإرهاب إلى مراجعة مراكز الاستقبال في المحافظات".

وحدّد البيان الشروط التي ينبغي أن تنطبق على من يرغب الالتحاق بالفيلق، وهي أن يكون:

1. متطوعاً.

⁽¹⁾ "ميليشيا الدفاع الوطني مهددة بفعل الجهود الروسية لحلها والاستعاضة بالفيلق الرابع". السورية نت، 1-12-2015، <https://goo.gl/AD8u1z>

2. ذكراً.

3. قد أتم الثامنة عشرة من عمره.

4. غير مكلف بخدمة العلم أو فاراً من الخدمة.

5. لائقاً صحياً.

كما أضاف البيان إمكانية قبول الراغبين ممن أدوا خدمة العلم من جميع الفئات (ضباط، صف ضباط، وأفراد)، والراغبين من العاملين في الدولة بموجب عقد لمدة سنة قابل للتجديد حسب رغبة الطوعي (شرط الحصول على موافقة الجهة التي يعمل لديها)، ويحتفظ العاملون في الدولة -إضافة للرواتب التي سيتقاضونها من الفيلق- بجميع الحقوق والمزايا التي يحصلون عليها في أماكن عملهم (راتب، علاوات، ترقيات، حوافز.. إلخ). وحدد البيان مراكز استقبال المنضمين للفيلق في قيادة المنطقة الجنوبية بدمشق، والفرقة العاشرة في قطنا، ومركز القيادة في كل من حمص وحماة، وكلية الشؤون الإدارية في مصياف، وتمتد المراكز إلى حلب إلى قيادة المنطقة الشمالية، أما في درعا فيستقبل المتطوعون في قيادة الفرقة الخامسة، وفي السويداء في الفرقة خمسة عشر.

وسيراعي الفيلق التحصيل العلمي والعسكري للمتسبين، حيث سيستقبل الفيلق في صفوفه أطباء ومهندسين وصحفيين ويتم فرزهم كل حسب اختصاصاتهم، كما ستكون الخدمة في الفيلق بعقد لمدة عام يحدد بناء على موافقة الطرفين.

ويعتقد أن الفيلق سيضم في نهاية المطاف حوالي 120-150 ألف عنصر، سيُقسَمون على فرقتين عسكريتين فأكثر.

الدعوة والترويج

تلى الإعلان عن تشكيل الفيلق إطلاق حملة إعلامية منظّمة تستهدف حضّ المواطنين على الانتساب إلى الفيلق، وتم تجييش الفعاليات الدينية والعشائرية والاجتماعية في هذه الحملة بصورة لافتة.

فقد قامت وزارة الأوقاف بإرسال كتاب إلى أئمة المساجد تحضّهم على تحريض المصلين على الانتساب إلى الفيلق (انظر الملحق رقم 2-).

كما نظّمت لقاءات رسمية في كل المناطق التي يُسيطر عليها النظام من أجل توضيح آليات الانضمام إلى الفيلق، وحضّ الفعاليات على تشجيع المواطنين على الانضمام. ولوحظ في كل اللقاءات حضور لرجال الدين المسلمين والدروز والمسيحيين⁽²⁾.

كما قامت شركتا الاتصالات الخليوية بإرسال رسائل تشجيعية إلى المشتركين فيها، تشجّعهم على الانضمام إلى الفيلق (انظر الملحق رقم -3).

وقدّمت أنشطة حملة الترويج مغريات مادية وقانونية للعناصر الراغبين بالانضمام، أهمها:

- تسوية وضع المتخلفين عن الخدمة الاحتياطية.
- تسوية أوضاع الفارين من الخدمة العسكرية.
- تسوية وضع موظفي الدولة المتخلفين عن أعمالهم.
- وجود رواتب مقبولة (تبدأ من \$200 شهرياً).
- وبالنسبة للموظفين في الدولة، فيحتفظون برواتبهم وامتيازاتهم المالية والوظيفية إلى جانب راتب الفيلق.

دواعي التشكيل

تُشكّل إضافة فيلق خامس إلى الجيش، بعد عام تقريباً من إضافة فيلق رابع، خطوة لافتة للانتباه. ويمكن إجمال الدواعي التي تقف خلف تشكيل الفيلق بما يلي:

1. إنهاك وترهل فرق الجيش السوري عموماً، ويعود هذا الترهل بشكل أساسي إلى حجم الخسائر البشرية الكبيرة في المعارك التي خاضها حتى الآن، والانشقاقات والفرار من الخدمة العسكرية، بالإضافة إلى حالة الفساد الكبير التي وصل إليها.
2. محاولة ضبط المؤسسة العسكرية التابعة للنظام السوري على المديين المتوسط والبعيد. حيث أحدث تشكيل الميليشيات التابعة للنظام السوري وكذلك استقدام الميليشيات الأجنبية، فوضى في هيكلية المؤسسة العسكرية، لا سيما بعد التجاوزات الكثيرة التي تقوم بها ميليشيات "ضباط النخبة" الذين يقودون ميليشيات شبه مستقلة عن الجيش، بما أثار على تماسك المؤسسة العسكرية، وهي أحد أهم أركان الدولة بالنسبة للنظام السوري.

² بحضور فعاليات رسمية وأهلية ودينية. عقد اجتماعات حول آليات الانتساب إلى الفيلق الخامس اقتحام في عدد من المحافظات،

وكالة سانا للأنباء، 2016/12/15: <https://goo.gl/arPtPO>

3. توفير الترتيب القانوني لإدماج الميليشيات التي تم تشكيلها خارج إطار الجيش، بحيث لا يتم استهداف هذه الميليشيات في أي حل سياسي قادم، ويصبح التعامل معها كجزء من الجيش نفسه، والذي سيخضع في أفضل الأحوال لإعادة هيكلة جزئية.
4. فتح المجال التنظيمي والقانوني أمام إدماج الفصائل المعارضة التي تقبل بالتسوية السياسية ضمن مؤسسة الجيش، حيث ستخضع هذه الفصائل إلى نفس اعتبارات ميليشيات الدفاع الوطني والميليشيات الموالية الأخرى.
5. محاولة إنهاء حالة الفوضى التي سببتها الميليشيات الموازية للجيش خلال السنوات السابقة، وخاصة بعد انتفاء الحاجة الملحة لها، والتي دعت إلى تأسيسها منذ عام 2011.

من يقف وراء تشكيل الفيلق؟

تتنافس جهتان في السيطرة على مؤسسات النظام الأمنية والعسكرية والسياسية، وهما إيران وروسيا. وتُشير التقديرات إلى أن الدولتان تدخلان في حالة صراع صامت، وتحاول كل منهما توسيع نفوذها بشكل يضمن لها حصة أكبر في أي حل سياسي مقبل.

ومن المؤكد أنه لا يمكن للمؤسسة العسكرية السورية أن تقوم بالإعلان عن أي تشكيل جديد دون موافقة إحدى أو كلا هاتين الدولتين اللتين تقومان فعلياً بكل الأعمال الميدانية الرئيسية في سورية.

يُرجح مراقبون أن يكون "الفيلق الخامس" روسي الانتماء، لاعتبارات أهمها:

- تصريحات المسؤولين الروس، حول إمكانية إدماج فصائل من المعارضة، وخاصة في المناطق التي تخضع للمصالحات، ضمن مؤسسة الجيش.
 - الإعلان الروسي عن نية الجيش الروسي تقديم خدمات التدريب والخدمات اللوجستية للفيلق الجديد، فيما لم يُسجل أي إعلان إيراني مماثل، أو حتى تصريحات سياسية متفاعلة.
 - الرغبة الروسية في الانتهاء من ترتيبات الحل السياسي قبل استلام الرئيس الأمريكي الجديد لمهام منصبه. وتمثلت هذه الرغبة في التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار مع تركيا في نهاية كانون الأول/ديسمبر 2016، في الوقت الذي لم تُبد فيه طهران حماسها للحل السياسي، ولم تُظهر تأييدها الفعلي للاتفاق، كما لم تلتزم بأي اتفاق سابق لوقف إطلاق النار.
- وفي حال تأكد وقوف الطرف الروسي خلف تشكيل الفيلق، فإنَّ المستهدف الأساسي من تشكيله ستكون "قوات الدفاع الوطني" التي تُشرف عليها إيران، حيث سيمثل الفيلق في هذه الحالة توازناً داخل المؤسسة العسكرية بين الطرفين الروسي والإيراني، وسيمنع فرض طهران لرؤيتها فيه هذه المؤسسة.

وبكل الأحوال، فإنّ من المبكر الحكم على (الانتماء السياسي) للفيلق قبل اكتمال تشكيله، وإسناد مهام فعلية له، وهو ما يمكن أن يتّضح خلال الأشهر القليلة القادمة.

الملاحق

الملحق رقم (1): كتاب محافظ اللاذقية إلى الجهات العامة في المحافظة

FFX NO. 1041489435 Dec. 18 2016 02:22PM P1

٤٧٢٥
١٠٦
١٥ ١٨

الجمهورية العربية السورية
وزارة الإدارة المحلية
محافظة اللاذقية
السلطة العامة
مديرية شؤون العاملين
الرقم: ٤٧٢٥
التاريخ: ١٨/١٢/٢٠١٦

عائلة

الجهات العامة (إدارات - مؤسسات - شركات)

الأجهزة المعنية

مجالس المدن والبلدان والبلديات

يطلب إليكم إبلاغ العاملين المذكور ضمن من (١٨-٥٠) من المحافظات الأخرى الموحد مركز
صلهم لديكم (تحت التصرف) الالتحاق خلال مدة ١٨/ ساعة بالفيلق الخامس للواء الأول مركزه
(مستقر طلائع البعث بالرميل الجنوبي) وفي حال عدم الالتحاق أي عامل يذهب تكليفه بالعمل لديكم
باستثناء المعفيين من الجيش العربي السوري (وحيد - دافع بدل - إعفاء صحي) وموافقاتنا بجدول
تتضمن أسماء الملتحقين والمتفليين باللواء المذكور والإجراءات المتخذة بحقهم بالسرعة القصوى.

محافظ اللاذقية

أبراهيم خضير السالم

كافة رؤساء الدوائر والمراكز الإلحائية

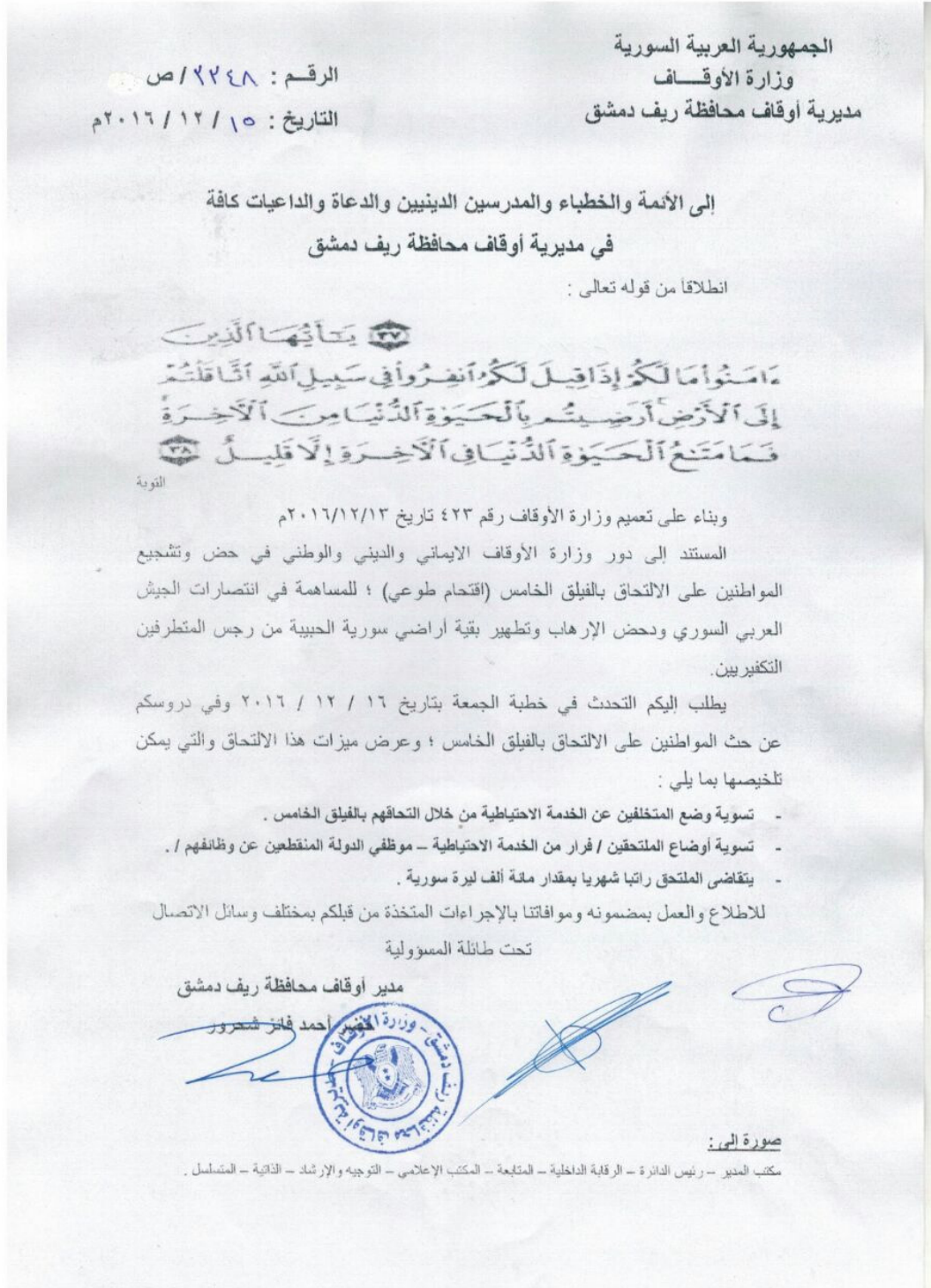
٢٠١٦

يُعَمَّرُ عَنْ كَاتِبَةِ الْعَامِلِينَ

٢٠١٦

مديرية شؤون العاملين

الملحق رقم (2): كتاب وزارة الأوقاف إلى الأئمة والخطباء في ريف دمشق



الملحق رقم (3): الرسائل النصية لترويج الفيلق





جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

Kavalik Mah. Fevzi Çakmak CD.
Sevil Apt. N11 D8, 27060
Gaziantep - Turkey
+90 537 558 5821

info@jusoor.co

www.jusoor.co



[@jusoorstudies](https://www.instagram.com/jusoorstudies)